*Revue d'Economie et de Statistique Appliquée*
*Numéro 22 Décembre 2014*
ISSN : 1112-234X

# نحو التأسيس للفكر السياحي في الجزائر مع الإشارة إلى التنمية السياحية بولاية سطيف

**صفيـــة بـــــــوزار[1]**

**ملخص:**

يضطلع قطاع السياحة في الجزائر بدور بارز في الاقتصاد، فهو يعتبر من الآليات التي تقوم بتعبئة المدخرات ومن ثم توجيهها إلى المشاريع الاستثمارية المنتجة، ونقول عن هذا القطاع أنه نشيط ومتطور عندما يساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية و الاقتصادية. ومن أجل تنشيط وتطوير هذا القطاع توكل جميع المهام والواجبات لوزارة السياحة، وعلى الرغم من إدراج الحكومة للاستثمارات السياحية في الخطة الوطنية للتنمية، فإنها لم تحض بنفس القدر من الاهتمام مقارنة بالقطاعات الأخرى ، و يعود ذلك لطبيعة النموذج المتبع و المبني على قطاع المحروقات .إلا أن الجزائر تفطنت في السنوات الأخيرة إلى أهمية التأسيس للفكر السياحي و أدركت أنها ضرورة حتمية، فظهرت بعض المبادرات من السلطات العمومية للنهوض بالقطاع السياحي و تنميته .حيث تم تبني خطة امتدت من 2001 إلى2010 ،كما ألحقت السلطات المسؤولة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 م و الذي يشكل الإطار المرجعي للسياسة السياحية و الإستراتيجية التنموية الواجبة الإتباع لتفعيله مستقبلا لتأدية الدور المنوط به ، وتعتبر ولاية سطيف شاهد على ما تمتلكه الجزائر من الموقع والحمامات المعدنية والآثار المختلفة والتنوع البيئي والأمن والموارد البشرية و المالية...، التي تساعد على تكوين إرث سياحي معتبر.

**المقـــدمـــة:**

تتمتع ولاية سطيف على غرار باقي مناطق الوطن بقدرات هائلة في مجال السياحة، وذلك بالنظر إلى موقعها المتميز على هضاب جبال بابور ومقرس مما جعل منها عاصمة للهضاب العليا، كما أن تنوع المنتوج السياحي بالولاية يؤهلها لتكون قبلة للسائحين سواء من داخل أو من خارج الوطن، لكن مع ذلك تبقى السياحة في ولاية سطيف دون هذه القدرات والإمكانيات التي تزخر بها، والحقيقة أن هذا هو واقع حال قطاع السياحة في الجزائر، فهذه الأخيرة تصنف من

[1] جامعة الجزائر 3

ISSN : 1112-234X

أقل المناطق جذبا للسياح الأجانب، فحصتها لا تتعدى 1 % من سوق السياحة في إفريقيا مقابل 19 % لتونس و15 % للمغرب، وعليه يمكن أن نطرح التساؤل التالي: **ما هي الآليات التي يمكن من خلالها تنمية السوق السياحية بولاية سطيف ؟**

وعليه سنحاول معالجة الموضوع من خلال العناصر التالية:

أولا: مفاهيم أساسية حول السياحة.

ثانيا: التنمية السياحية.

ثالثا: المنتج السياحي في ولاية سطيف.

**أولا: مفاهيم أساسية حول السياحة.**

تعتبر السياحة وجها من أوجه التواصل الحضاري بين الشعوب المختلفة، ومظهر من مظاهر الحوار والتلاقح الفكري والثقافي، فهي بوابة تفتح آفاق التفتح على الآخرين والتواصل معهم وتعمل على تطوير العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع الواحد وبين الشعوب.

**1- تعريف السياحة:** تعرف السياحة على أنها سفر أو رحلة يقوم بها الإنسان للإقامة لفترة محدودة وبصفة مؤقتة في مكان غير مكان إقامته الأصلي سواء كان في بلده أو في بلد أجنبي، وهذا بغرض الترويح الذهني و/أو البدني، وهي تتأثر بعدة عوامل منها: المواصلات، دخل الفرد وثقافته، الموقع، البيئة وتوفر المعالم السياحية.[1]

كما تعرفها الجمعية البريطانية للسياحة في 1981: بأنها مجموعة من الأنشطة الخاصة والمختارة التي تتم خارج المنزل وتشمل الإقامة بعيداً عن المنزل،[2]

ومنه يمكن تعريف السياحة بأنها نشاط ثقافي، اجتماعي واقتصادي يقوم به الفرد من خلال التنقل من مقر إقامته إلى مكان آخر لمدة معينة سواء داخل أو خارج الوطن من أجل الترفيه.

**2- خصائص السياحة:** مما سبق يتضح ب، صناعة السياح تتعلق بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، ومنه فالسياحة تتميز بمجموعة من الخصائص منها:[3]

- أنها أصبحت من أهم القطاعات الخدمية كونها تشكل مصدر دخل رئيسي للعديد من الدول.
- كما يتميز هذا القطاع بتأثره بالتغيرات الإقليمية والدولية.
- السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والانتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من سكان الدولة إلى الوافدين من مختلف الدول الأخرى.

ISSN : 1112-234X

- عدم أمكانية احتكار المقومات السياحية في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات السياحية النادرة، إضافة إلى صعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة.

إضافة إلى خصائص أخرى منها: [4]

- تتميز السياحة عن باقي الأنشطة الاقتصادية بكون المنتج السياحي منتج مركب، فهو مزيج من عدة عناصر تتكامل فيما بينها لتقدم منتجاً سياحياً، فالمنتج السياحي هو عبارة عن عوامل جذب طبيعية ( بيئية، جغرافية، ...) وعوامل جذب تاريخية حضارية، دينية وثقافية، بالإضافة إلى بنى أساسية كالطرق، وسائل النقل، أماكن الإقامة والخدمات العامة كأماكن الترفيه ومكاتب التوجيه والخدمات البنكية.
- كما أن السياحة هي صادرات غير منظورة فهي تمثل عرضاً للخدمات بصفة أساسية وليست منتجاً مادياً يمكن نقله من مكان لآخر، وبالتالي فالمستهلك هو من تأتي إلى المنتج السياحي بغية الحصول عليه.
- كما أن المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي لا يباع إلا من خلال السياحة، فهذه المغريات لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي، وهذا الأخير لا يمكن أن يباع إلا في وجود سلع وخدمات مكملة يجب أن تتوفر إلى جانب عوامل الجذب السياحي كالبنى القاعدية، وسائل النقل، أماكن الإقامة والمنشآت الترفيهية والأمن.
- النشاط السياحي في معظمه نشاط موسمي وهذا بسبب عدة عوامل منها: العطل المدرسية، والعطل في المؤسسات الاقتصادية وغيرها تكون في موسم معين، ويعزز هذه الظاهر العوامل المناخية والجغرافية في الدول المستقبلة والمصدرة للسائحين، ورغم أن سياحة العطل تمثل قسما كبيراً من النشاط السياحي إلا أن هناك أشكالاً أخرى من النشاط السياحي منها: سياحة الأعمال، المؤتمرات، ... والتي لا علاقة لها بالموسمية.
- كما أن عرض المنتج السياحي عرض جامد غير مرن بحيث يصعب استغلال المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي في غير مجال السياحة في المدى القصير على الأقل، كما أن عرض المنتج السياحي عموماً ليس من السهل تغييره ليلبي أذواق ورغبات السياح على اختلافها وتنوعها، عكس المنتجات التقليدية التي يمكن تعديل خط إنتاجها وفق الطلب في الأسواق.

**ثانياً: التنمية السياحية:**

**1- مفهوم التمنية السياحية:** يرتبط نجاح التخطيط السياحي بشكل كبير على استيعاب وفهم مفهوم ومكونات التنمية السياحية وطبيعة العلاقة بين هذه المكونات، كما أن التنمية السياحية هي من القضايا المعاصرة في كثير من الدول لأنها تهدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الرافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية، البشرية والمادية، وبالتالي فهي أداة للتنمية الاقتصادية، ومنه فالتنمية السياحية هي توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، تشمل الآثار الناتجة عنها كإيجاد فرص عمل جديدة ومصادر دخل جديدة، كما تشمل أيضاً جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية.[5]

فالتنمية السياحية هي الرقي بالخدمات السياحية ومتطلباتها خاصة فيما تعلق بالتخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت، فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة حتمية من أجل النهوض بالتنمية السياحية ولمواجهة المنافسة السياحية الدولية.[6]

**2- عناصر التنمية السياحية:**

تتكون التنمية السياحية من عدة عناصر أهمها:[7]

- عناصر الجذب السياحي: ومنها العاصر الطبيعية كالمناخ وأشكال السطح والغابات، ومنها ما هو من صنع الإنسان كالمتاحف والمواقع الأثرية.
- وسائل النقل بأنواعها سواء البري، البحري والجوي.
- أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق، أو أماكن النوم الخاص كبيوت الضيافة وشقق الإيجار.
- التسهيلات المساندة كالإعلان السياحي، مكاتب التوجيه، البنوك،...
- خدمات البنية التحتية كالمياه، الكهرباء والاتصالات...

**3- أشكال التنمية السياحية:**

تأخذ التنمية السياحية عدة أشكال منها:

- **تطوير المنتجعات السياحية:** حيث يركز هذا النوع من التنمية على سياحة الإجازات والعطل، والمنتجعات هي الأماكن التي توفّر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه، الاستراحة والاستجمام.

ISSN : 1112-234X

- **القرى السياحية:** هذا الشكل منتشر في أوروبا بشكل كبير جداً كما أنه بدأ في الظهور والانتشار في العديد من الدول، فالحياة في قرية يستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة.

تقام هذه القرى عادة على الشواطئ، الجبال، الحدائق العامة، المواقع التاريخية والأثرية وغيرها.

- **منتجعات المدن:** يحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز كالتزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، ومواقع أثرية أو دينية.
- **منتجعات العزلة:** يعتبر من أفضل الوجهات السياحية المفضلة في العالم، حيث تتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله، وعادة ما تكون في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة كالجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.
- **السياحة الحضرية:** وهي توجد في الأماكن الحضرية الكبيرة حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد.
- **سياحة المغامرة:** وهو نوع موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلة ممارسة معايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت خوض تجربة التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية للسكان المحليين، لا يتطلب هذا النوع من السياحة استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق راقية وإنما يتطلب إدارة

**4- التنمية السياحية بالجزائر.**

باعتبار أن اقتصاد الجزائر ريعي يعتمد بشكل شبه مطلق على إيرادات المحروقات كمصدر أساسي للدخل، مما همش مساهمة باقي القطاعات في الناتج الداخلي الإجمالي، وتعتبر السياحة من القطاعات التي تعاني من عدم الاهتمام بالرغم من الإمكانيات التي تزخر بها الجزائر، فهذا القطاع هو المرشح الأكبر ليكون بديلا عن المحروقات وذلك لا يكون إلا بتوجيه الجهود التنموية نحو تطوير وعصرنة هذا القطاع واستغلال الموارد السياحية المتاحة.

ومن أجل رفع مستوى السياحة في الجزائر والدخول في السوق العالمية وتحسين السياحة الداخلية، سطرت الدولة مجموعة من الأهداف النوعية من أجل دفع عجلة التنمية المحلية في الجزائر منها:[8]

- تثمين الطاقات الطبيعية، الثقافية، الحضارية والدينية وتأهيلها لجذب السياح.

- مشاركة السياحة في حل أزمة البطالة، ورفع المستوى المهني للموارد البشرية في القطاع السياحي.
- المشاركة في التنمية والتوازن الجهوي بين مختلف المناطق.
- المحافظة على البيئة.
- تحسين أداء القطاع السياحي.
- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية.
- إعادة بناء الصورة السياحية الجزائرية في الخارج وإدخال المنتجات السياحية في الدائرة التجارية الدولية.
- تلبية الحاجات المتزايدة باستمرار للجزائريين الراغبين في السياحة بأنواعها.
- تحسين الوظائف الاقتصادية، التجارية والمالية لقطاع السياحة.

**5- تطور عائدات السياحة في الجزائر:**

عرفت الجزائر إقبال متزايد للسياح في الفترة من 2001 إلى 2009 وذلك راجع بشكل أساسي لتحسن الظروف الأمنية والذي نتج عنه تطور متزايد للإيرادات الناتجة عن السياحة كما هو مبين في الجدول الموالي: **جدول رقم 01: تطور عدد السياح والإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة من 2001 إلى 2009.**

| السنوات | تدفقات السياح | | الإيرادات السياحية | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد | معدل النمو | حجم الإيرادات (مليون | معدل النمو |
| 2001 | 866000 | - | 100 | - |
| 2002 | 966000 | 11,54 | 111 | 11 |
| 2003 | 1166000 | 20,70 | 112 | 0,90 |
| 3004 | 1195553 | 2,53 | 178,5 | 59,37 |
| 2005 | 1315108 | 10 | 184,3 | 3,24 |
| 2006 | 1637582 | 24,52 | 215,3 | 16,82 |
| 2007 | 1743084 | 6,44 | 218,9 | 1,67 |
| 2008 | 1771749 | 1,64 | 300 | 37,04 |
| 2009 | 1911506 | 7,88 | 330 | 10 |

المصدر: وزارة السياحة.

ISSN : 1112-234X

من الجدول نلاحظ تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر إلى ما يقارب مليوني سائح في سنة 2009 في حين لم يتعدى 866 ألف سائح في سنة 2001، كما صاحب هذا النمو في عدد السياح تطور في المداخيل الناتجة عن النشاط السياحي والتي بلغت في سنة 2009 حوالي 330 مليون دولار في حين كانت لا تتجاوز 100 ملين دولار في سنة 2001، والملاحظ كذلك تذبذب في معدل نمو الإيرادات والذي كان ينخفض في سنة ليعاود الارتفاع في السنة الموالية وذلك بسبب تأثره بعدد السياح الوافدين للجزائر والذي عرف هو الأخر تذبذبا خلال هذه السنوات، ومع ذلك كان هناك تحسن متزايد وتطور مستمر عكسته الأرقام الإيجابية المحصلة في سنة 2009.

**ثالثا: المنتج السياحي في ولاية سطيف.**

**1- عناصر الجذب السياحي في ولاية سطيف.**

أ- **العريف بالولاية:** تبعد ولاية سطيف حوالي 300 كلم شرق العاصمة الجزائري، يعبرها الطريق الوطني رقم 05 الذي يربط العاصمة بالولايات الشرقية والطريق الوطني رقم 09 الذي يربط ولايات الجنوب الشرقي بولاية بجاية، تبلغ مساحها حوالي 6549.64 كلم$^2$ أي ما يعادل0.27% من مساحة الوطن.

**ب- التنظيم الإداري لولاية سطيف:** بمقتضى القانون رقم 84- 89 المؤرخ في 04 فيفري 1984 المتعلق بالتقسيم الإداري، أصبحت ولاية سطيف يحدها من الشمال ولايتي جيجل وبجاية ومن الشرق ولاية ميلة ومن الغرب ولاية برج بوعريريج ومن الجنوب ولايتي المسيلة وباتنة، وتضم ولاية سطيف حاليا 20 دائرة و60 بلدية.

**ت- التضاريس:** تنقسم ولاية سطيف بصفة عامة إلى ثلاث مناطق مختلفة وهي:

المناطق الجبلية: وتقع شمال الولاية وتشمل سلسلة جبال بابور التي تمتد إلى حوالي 100كلم، والتي تصل أعلى قمة بها إلى 2004 متر.

منطقة الهضاب العليا: وتتميز بمناطق ينحصر ارتفعها بين 800 و1300م.

المناطق الجنوبية: ويتميز باحتوائه على منخفضات تضم عدة شطوط أهمها شط البيضة (حمام السخنة) وشط الفرين (عين لحجر).

**ث- المناخ.**

تتميز ولاية سطيف بمناخ قاري شبه جاف، حار صيفا وبارد شتاءاً، أما الأمطار فتتوزع حسب المناطق، المنطقة الشمالية تتلقى في المتوسط حوالي 700 ملم سنوياً، ومنطقة الهضاب العليا

ISSN : 1112-234X

تتلقى حوالي 400 ملم سنوياً، أما المنطقة الجنوبية فلا يزيد معدل الأمطار بها عن 300 ملم سنوياً.

**ج- البنى التحتية:** تتوفر ولاية سطيف على العديد من الإمكانيات البشرية والمادية التي تمكنها من القيام بتنمية محلية ذاتية ومن أهم هذه الدعائم:

**الزراعة:** تتوفر الولاية على قطاع زراعي مساحته حوالي: 362.156,60هكتار منها 37.850 هكتار مسقية، يتميز هذا القطاع بزراعة الحبوب وخاصة القمح.

**الصناعة:** استفادة الولاية في إطار المخططات التنموية 67- 78 من عدة وحدات صناعية، منها مركب الاسمنت ومشتقاته ومركب البراغي أحد فروع مجمع BCR بعين الكبيرة، مركب النسيج ببوقاعة، مركب العدادات بالعلمة، بالإضافة إلى مركب البلاستيك ووحدات صناعية أخرى في المنطقة الصناعية لمدينة سطيف.

**المواصلات:** نظراً لموقعها الجغرافي تعتبر ولاية سطيف الحلقة بين ولايات الشرق والوسط وبين ولايات الجنوب والشمال، بالإضافة إلى قربها من ميناء جيجل وبجاية، كما تتوفر الولاية على مطار حيوي هو مطالر 08 ماي 1945 بمنطقة عين أرنات.

**الموارد البشرية:** تضم ولاية سطيف جامعتين سطيف 1 وسطيف 2 تدرس بهما مختلف التخصصات، بالإضافة إلى معاهد التكوين المهني، مما يجعل سوق العمل بها متنوع من حيث التخصصات المختلفة سواء التقنية أو الإدارية، والجدول الموالي يبين أهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لولاية سطيف. **أهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لولاية سطيف:** كما هو مبين في الجداول الآتية:

**جدول رقم02: مؤشر السكان لولاية سطيف سنة 2012.**

| مؤشر السكان | القيمة |
|---|---|
| مجموع السكان في سنة 2012 | 1.661.798 |
| معدل النمو % (مقارنة بسنة 2011) | 2.45 |
| سكان التجمعات الثانوية (%) | 17.23 |
| سكان مبعثرون (%) | 24.10 |
| سكان التجمعات الرئيسية (%) | 58.66 |
| الكثافة السكانية ( سكان/ كلم $^2$) | 253.72 |

**المصدر:** اعتمادا على إحصائيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف

ISSN : 1112-234X

**جدول رقم 03: مؤشر القاعدة الهيكلية والهياكل الاجتماعية لولاية سطيف سنة 2012.**

| القاعدة الهيكلية | |
|---|---|
| معدل الربط بالكهرباء في 2012 (%) | 98.43 |
| معدل الربط بالغاز الطبيعي 2012 (%) | 87.35 |
| معدل الربط بالمياه الصالحة للشرب (%) | 89 |
| معدل الربط بالصرف الصحي (%) | 84 |
| الطريق السيار كلم | 74.8 |
| الطرق الوطنية كلم | 634.49 |
| الطرق الولائية كلم | 689.2 |
| الطرق البلدية المعبدة كلم | 1199.25 |
| الطرق البلدية غير المعبدة كلم | 963 |

**المصدر:** اعتماداً على مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، الحولية الإحصائية، ولاية سطيف، 2012.

**2- المعالم والمواقع السياحية بولاية سطيف:**

أ- **المواقع الأثرية:** تم العثور بالولاية على العديد من الآثار التاريخية والأركيولوجية تشهد مرور المنطقة في القدم بحضارات عريقة تشكل رصيداً سياحياً كبيراً منها:[9]

**موقع مزلوق:** يعود أصله إلى عصر ما قبل التاريخ وهو يقع ببلدية مزلوق، وقد تم اكتشاف هذا الموقع سنة 1927 على يد الباحث "بول ماسيرا"، ويحتوي هذا الموقع على بقايا أثرية تعود للعصر ما قبل التاريخ نسبها الباحثون إلى العصر الحجري الأول المرتبطة بالإنسان البدائي الذي استعمل لأول مرة آليات صيد يدوية لرمي الحجارة أو السهام " إنسان الماكرومانيون".

ISSN : 1112-234X

ومن بين المكتشفات القديمة التي عثر عليها بقايا عضوية حيوانية وأدوات مصنوعة من الصوان أو السيلكس.

**موقع عين الحنش:** يعود هذا الموقع إلى العصر ما قبل التاريخ وهو يقع ببلدية قلتة الزرقاء، وقد اكتشف هذا الموقع على يد البروفيسور " س، أرمبورغ" سنة 1947 أثناء أبحاثه حول الحفريات القديمة المنتشلة من الرواسب القارية المنتشرة بولاية سطيف.

وعثر بهذا الموقع على مجموعة من الهياكل العظمية والحيوانية والأدوات المصنوعة من السيلكس.

**موقع بوشريط:** يقع ببلدية القلتة الزرقاء اكتشف سنة 1947 وتم العثور بالموقع على مجموعة من الهياكل العظمية الحيوانية من فصيلة المتحجرات وبعض الأدوات المصنوعة من السيلكس المستعملة في العهد ما قبل التاريخ.

**موقع مونس:** يوجد هدا الموقع ببلدية بني فودة وقد تم العثور فيه على مخطوطة لاتينية تعود لسنة 157م، وكان السكان المحليون يطلقون عليها اسم ( هنشير القصر) وبها معبد ساتورن وبقايا أساس قلعة بيزنطية وبعض الأضرحة الجنائزية وكلها تعانى إهمال وعدم استغلال من طرف الجماعة المحلية ومديرية السياحة.

**موقع العتيق: عين السلطان:** يقع ببلدية عين الحجر في مساحة قدرها 120 هكتار، ومن بين مشتملاته بقايا أثرية لبرج بيزنطي كان يعرف قديما باسم سيتوفاكتونس.

**ب- المعالم التاريخية:** وتتمثل هذه المعالم فيما يلي:[10]

**حديقة الأمير عبد القادر (حديقة أورليوس في العهد الفرنسي):** تقع هذه التحفة الأثرية بمدينة سطيف وهي تعد بمثابة متحف أركولوجي مفتوح ورمز خاص بمدينة سطيف، ويعود تاريخ الأدوات التي عثر عليها بفنائها إلى سنة 1840وهي وليدة الطراز المحلي البحت، تحتوى هذه الحديقة حاليا على 200 نصب منحوتة متعلقة خاصة بالعهد الروماني والبيزنطي.

**القلعة البيزنطية:** يقع هذا المعلم بمدينة سطيف وتم تصنيفه بتاريخ 20 نوفمبر 1979، وقد تم تشييده على يد البيزنطيين عام 539م بعد الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة سنة 420م، شهد هذا المعلم توسعاً ملحوضاً في عهد الحضارة الفاطمية التي استمر إشعاعها إلى غاية القرن الرابع عشر، واحتفظ هذا المركز الحضري على طابعه الأصلي إبان الاحتلال الفرنسي الذي دعمه بعدة تحصينات عسكرية.

ISSN : 1112-234X

وفي سنة 1976 تم العثور على فسيفساء رائعة صدفة أثناء إنجاز أشغل خاصة بالري، وإثر ذلك تم مباشرة أشغال التنقيب بالموقع بمساعدة خبراء من اليونسكو خلال الفترة مابين 1977 إلى 1984.

ولأهمية هذا المعلم تم تصنيف القلعة البيزنطية بتاريخ 19 فيفري 1979 ضمن التراث الوطني وكذا المنطقة الأركولوجية الشاملة لمنطقة الكنائس، السيرك وحي المعبد بتاريخ 19 أكتوبر 1982.

**الحصن:** تم تحرير الحصن الواقي من الأنقاض ابتداء من سنة 1959م، وكان يعتبر في زمانه الحد الفصل للجهة الشمالية لحي الكنائس، وكان شبه متهدم عند اكتشافه في سنة 1662، كما عثر على القلعة المحاذية له المحاذية له والتي يبلغ علوها 130متر.

**خزان المياه بازال (حمام روماني):** يقع هذا المعلم ببلدية سطيف وتحديداً بساحة بازال المسماة حاليا " بحديقة ريفاوي"، تم اكتشافه سنة 1907 وتم ترميمه لاحقاً ليصبح الممون الرئيسي لمدينة سطيف من حيث المياه الصالحة للشرب.

**المتحف الايكولوجي لمدينة سطيف:** شيد هذا المتحف سنه 1984 بالمدينة الرئيسية لولية سطيف وافتتحت أبوابه للجمهور في 30 أفريل 1985ومن ثم تم تصنيفه كمتحف وطني لعلم الآثار بتاريخ 06 جويلية 1992.

**عين الفوارة:** عبارة عن ينبوع مائي تغذيه أربع سواقي يعلوها تمثال امرأة، شيدت من طرف حاكم المنطقة في سنة 1898ومن صنع النحات الفرنسي " فرانسيس سانت فيدال " الذي عرضها لأول مرة بمتحف اللوفر.

**الموقع العتيق بجميلة:** تعد مدينة جميلة التي كانت تدعى سابقا باسم كوكويل، وتعد إحدى مفاخر التراث الوطني والعالمي على المستوى الإيكولوجي، ويعود تأسيس هذه المدينة الأثرية ذات الطابع العسكري إلى عهد الإمبراطور الروماني "نيرفا"، على يد احد محاربيه القدماء ما بين 96 و97 ميلادي، تمتاز بمعالمها التاريخية ولوحاتها من الفسيفساء المميزة بقي منها منزل باخوس، الحمامات الجنوبية، النافورة، المسرح والبازيليكات المسيحية وبيت التعميد ومسكن للقديس تتربع على مساحة 60 هكتار.

**ح- المواقع السياحية الطبيعية:** وأهمها:[11]

**الحظيرة الوطنية للبابور:** تقع هذه الكتلة الجبلية المهيمنة لوسط الأطلس التلي على ارتفاع 2004م ببلدية بابور بين ولايتي جيجل وسطيف على مساحة قدرها 2367 هكتار كما تبعد عن

ISSN : 1112-234X

البحر الأبيض المتوسط بمسافة قدرها 15 كلم، وفي سنة 1931م تم تصنيفها من طرف الاستعمار الفرنسي كحظيرة طبيعية محمية.

**غابة بوطالب:** تتربع على مساحة قدرها 39000 هكتار، تتميز بغطاء نباتي متعدد معظمه من أشجار الصنوبر، البلوط الأخضر والفلين بالإضافة إلى مجموعة من الصنوبريات وثروة حيوانية معتبرة.

وكذلك من بين المواقع السياحية الطبيعية نجد:

جبل مقرس بعين عباسة الذي يصل ارتفاعه إلى 1700م.

غابات زنادية وبوسلام وتقعان على مستوى المخرج الشمالي الغربي لمدينة سطيف.

موقع أزرو إفلان ( الحجر المثقوب) المتواجد ببلدية بني ورثيلان والذي نجد فيه القرى المحيطة بقمم الجبال.

الكتلة الغابية بكل من بلديتي قنزات وبأولاد سي أحمد.

**3- الهياكل السياحية وحجم نشاطها في ولاية سطيف:**

أ- **الفنادق:** بلغ عدد الفنادق المصنفة في الولاية إلى 17 فندق في سنة 2012 بالإضافة إلى 31 فندق غير مصنف، وقد كانت الطاقة الاستيعابية لهذه المؤسسات إضافة إلى الفيلات والدور الموجهة للاستغلال السياحي بحوالي: 1378 غرفة و2639 سرير موفرة بذلك 614 منصب شغل كما هو مبين في الجدول الموالي:

ISSN : 1112-234X

**جدول رقم 04: الحظيرة الفندقية في ولاية سطيف.**

| البلدية | مصنفة | | | | | غير مصنفة | | | مجموع | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد الفنادق | عدد الفيلات | عدد الدور | عدد الغرف | عدد الاسرة | عدد الفنادق | عدد الغرف | عدد الاسرة | الفنادق | الغرف | الاسرة | العاملين بها |
| سطيف | 11 | | | 439 | 764 | 20 | 493 | 895 | 31 | 932 | 1659 | 392 |
| بابور | -- | -- | -- | -- | -- | 1 | 10 | 18 | 1 | 10 | 18 | 2 |
| بوقاعة | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- |
| حمام القرقور | 1 | 4 | 38 | 94 | 310 | 1 | 12 | 24 | 2 | 106 | 334 | 121 |
| بنى ورثيلان | -- | -- | -- | -- | -- | 1 | 24 | 30 | 1 | 24 | 30 | 3 |
| العلمة | 2 | -- | -- | 36 | 76 | 3 | 117 | 213 | 5 | 153 | 289 | 44 |
| حمام السخنة | 2 | -- | -- | 52 | 109 | 2 | 44 | 92 | 4 | 96 | 201 | 32 |
| جميلة | -- | -- | -- | -- | -- | 1 | 14 | 28 | 1 | 14 | 28 | 3 |
| عموشة | -- | -- | -- | -- | -- | 1 | 10 | 15 | 1 | 10 | 15 | 6 |
| قجال | -- | -- | -- | -- | -- | 1 | 19 | 37 | 1 | 19 | 37 | 2 |
| عين أزال | 1 | -- | -- | 14 | 28 | -- | -- | -- | 1 | 14 | 28 | 9 |
| **المجموع** | **17** | **4** | **38** | **621** | **1262** | **31** | **757** | **1380** | **48** | **1378** | **2639** | **614** |

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف، الحولية الإحصائية لسنة 2012، ص: 314.

وقد بلغ عدد السياح الذين استغلوا هذه المرافق حوالي 336622 سائح منهم 30948 سائح أجنبي كما هو مبين في الجدول الموالي:

ISSN : 1112-234X

**جدول رقم 05: حجم النشاط الفندقي في ولاية سطيف لسنة 2012.**

| الصنف | وطني | أجنبي | المجموع |
|---|---|---|---|
| **فندق مصنف** | 129446 | 11363 | 140809 |
| **فندق غير مصنف** | 176228 | 19585 | 195813 |
| **المجموع** | **305674** | **30948** | **336622** |

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف، الحولية الإحصائية لسنة 2012، ص: 315.

أما بالنسبة للحمامات المعدنية أو ما يسمى بالسياحة الصحية فقد بلغ عدد الزوار لمجموع هذه المحطات حوالي 655098 سائح خلال سنة 2012 مما يبرز مكانة هذا النشاط السياحي في الولاية والتي تزخر بعدة محطات معدنية كما هو مبين في الجدول الموالي:

**جدول رقم 06: حجم نشاط المحطات المعدنية لولاية سطيف في سنة 2012.**

| البلدية | اسم المحطة | ملاحظا ت | عدد الزوار | عدد العاملين |
|---|---|---|---|---|
| حمام القرقور | **حمام القرقور** | استغلال عصرى | 87866 | 22 |
| حمام السخنة | **حمام لخضر بلميهوب** | " | 118900 | 21 |
| حمام السخنة | **أعراب تارم** | " | 81676 | 11 |
| حمام السخنة | **حمام مخلوف بلعزام** | " | 36764 | 8 |
| الحامة | **حمام سيدى اعمر** | استغلال تقليدى | _____ | _____ |
| حمام السخنة | **حمام السخنة** | " | 140952 | 12 |
| مزلوق | **حمام أولاد يلس** | " | 188940 | 18 |
| أولاد تبان | **حمام سيدى منصور** | " | _____ | _____ |
| الدهامشة | **حمام الدهامشة** | غير موجود | _____ | _____ |
| | **المجموع** | | **655098** | **92** |

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف، الحولية الإحصائية لسنة 2012، ص: 316.

ومن الجدول يظهر ضعف الاهتمام استغلال هذه المحطات كون الكثير منها لازال يعمل بطريقة تقليدية وبعضها كحمام الدهمشة غير مستغل إطلاقاً.

**الخاتمة:**

مما سبق وجب على السلطات المحلية بولاية سطيف تهيئة المناخ المناسب من أجل الاستثمار في القطاع السياحي في الولاية وتوسيعه بغية ترقية تنافسية هذا القطاع ومن أهم سمات القطاع في الولاية نجد:

- إهمال المعالم التاريخية وتدهورها.
- الضعف والتأخر الذي يعاني منه القطاع بسبب قلة الاهتمام به رغم الإمكانيات الكبيرة التي يزخر بها وتنوع المنتجات السياحية بالولاية، وهذا ما أدى إلى ضعف البنية التحتية للقطاع خاصة وأن المنشآت السياحية لم تعرف تطوراً كبيراً.

ومن الآليات التي يمكن إتباعها للنهوض بقطاع السياحة بالولاية نجد:

- تبني آليات تحفيزية من أجل الاستثمار في القطاع السياحي.
- تنمية الكفاءات البشرية بالشكل الذي يمكن من ممارسة النشاط السياحي بشكل سليم وتكثيف عمليات التكوين وتكييفها مع التطورات الحاصلة في الميدان.
- ضرورة الاهتمام بالمحطات المعدنية وعصرنتها وتهيئتها من خلال إقامة وسائل الاستقبال والإيواء الضرورية بما يناسب المعايير الدولية في هذا المجال.
- نشر الثقافة السياحية والوعي السياحي بين السكان من خلال إثراء البرامج المدرسية والإعلام.

---

[1] سميرة عميش، **أثر التنمية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة، دراسة حالة الجزائر**، ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر، يومي 15- 16 نوفمبر 2011 ص: 03.

[2] تويزة بلقاسم، زايد مراد، **الترويج وأهميته في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر، دراسة حالة ولاية جيجل**، الجزائر، مجلة المؤسسة، مخبر إدارة التغيير في المؤسسة الاقتصادية، العدد الثاني، 2013، ص: 167.

[3] سميرة عميش، مرجع سبق ذكره، ص: 03.

[4] ربيع عيساني، **دور البنوك في تنشيط التنمية السياحية، دراسة حالة ولاية سطيف**، الجزائر، مذكرة ماجستير في اقتصاد التنمية، جامعة باتنة، 2011_ 2012، ص ص: 08- 12، (بتصرف).

[5] محمود قرزيز، مريم يحياوي، **ترقية السياحة كمورد لتمويل التنمية المحلية**، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني حول التنمية المحلية في الجزائر: واقع وآفاق، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، يومي: 14- 15 أفريل 2008، ص: 05.

[6] محمد وزاني، السياحة المستدامة، واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة – حمام ربي-، الجزائر، مذكرة ماجستير تخصص تسويق الخدمات، جامعة تلمسان، 2010- 2011، ص: 64.

[7] صالح بزة، **تنمية السوق السياحية بالجزائر، دراسة حالة ولاية المسيلة**، الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إستراتيجية السوق، جامعة المسيلة، ص: 41.

[8] سميرة عميش، مرجع سبق ذكره، ص: 16.

[9] مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية سطيف.

[10] نفس المرجع.

[11] نفس المرجع.